الموقف المغربي من إعلان الوحدة السورية المصرية عام (1958م)

The Moroccan Position on the Egyptian-Syrian Unity in 1958

اديات ذيب طه
طالب دكتوراه / جامعة سيدي محمد بن عبد الله / المغرب

Diab Deeb Taha
PhD student \ University of Sidi Mohamed Ben Abdallah \ Morocco
diabt55@gmail.com

محمد حاتمي
أستاذ مشارك / جامعة سيدي محمد بن عبد الله / المغرب

Muhammad Hatami
Associate Professor \ University of Sidi Mohamed Ben Abdallah \ Morocco
hatmimohammed@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/10/07، تاريخ القبول: 2022/01/29
E-ISSN: 2616-9843
P-ISSN: 2616-9835

Received: 07/10/2021, **Accepted:** 29/01/2022
DOI:10.33977/0507-000-060-006
https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy

الملخص

يتناول هذا البحث الموقف المغربي من مشروع الوحدة المصرية- السورية والتي ظهرت نتيجة للتقارب بين الطرفين في السياسة الخارجية منذ عام (1955م)، وأثمر عن إقامة تعاون اقتصادي عربي وتقوية للتعاون العسكري؛ ليثمر هذا التقارب باتجاه إقامة وحدة كاملة بينهما؛ والتي تم الإعلان عنها في (22/ شباط- فبراير/ 1958م) والتي انتهت في (28/ أيلول- سبتمبر/ 1961م)، نتيجة لعدد من الأسباب سيوضحها هذا البحث، وأثر هذه الوحدة في البحث عن وحدة مغاربية، وعقد مؤتمر طنجة عام (1958م) والموقف المصري منه.

الكلمات المفتاحية: الوحدة السورية المصرية، الموقف المغربي، الموقف المصري، العلاقات العربية-العربية.

Abstract

This research deals with the Moroccan position on the Egyptian-Syrian unity project, which emerged as a result of the rapprochement between the two parties in foreign policy since 1955, which resulted in the establishment of Arab economic cooperation and the strengthening of military cooperation. To produce this rapprochement towards the establishment of a complete unity between them, the project was announced on February 22, 1958, and ended on September 28, 1961, as a result of a number of reasons that will be clarified by this research and the impact of this unity in the search for a Maghreb unity, and the holding of the Tangiers Conference in 1958 and the Egyptian position on it.

Keywords: *Egyptian-Syrian unity, The Moroccan position, the Egyptian position, the Arab-Arab relation*.

المقدمة

شهد عام (1958م) حالة من التباين في العلاقات المغربية – المصرية في ضوء الوحدة المصرية – السورية، وعقد مؤتمر طنجة، حيث كان المغرب من أوائل الدول العربية التي اعترفت بقيام الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا، وعدته نواة للوحدة العربية الكبرى، وعمدت إلى توسيع تعاونها الاقتصادي معها، وتمتين علاقاتها بالجمهورية المتحدة، كما حاول المغرب الحفاظ على هذه الوحدة، وإنهاء الخلافات التي أدت في النهاية إلى الإطاحة بالوحدة المصرية – السورية.

اقتدى المغاربة بالوحدة المصرية- السورية يتزعمهم رئيس حزب الاستقلال (علال الفاسي) الذي حاول إيجاد وحدة مماثلة تضم كل من: المغرب، وتونس، والجزائر، وهو ما لاقى دعماً كبيراً من الملك المغربي محمد الخامس، فيما قابلته مصر بتخوف شديد لما رأت فيه محاولة لاحتواء الثورة الجزائرية من طرف تونس، والمغرب، وضرب وتشتيت لتجربة الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وامتصاص غضب الجماهير العربية التي كانت تنادي بالوحدة العربية وإبعادها عن التأثير الناصري.

بناءً على ذلك فأهمية الموضوع تكمن في استجلاء الموقف المغربي تجاه الوحدة المصرية – السورية لما رأت فيها من خطوة أولى على مسار الوحدة العربية، ومحاكاتها لهذه التجربة من خلال عقد مؤتمر طنجة أملاً منها في محاولة إيجاد وحدة مغاربية، ولهذا سلط الباحث الضوء على عام (1958م) لما شهده من أحداث مهمة في العلاقات المصرية المغربية، ولما شهده من تجارب وحدوية عربية، في الوقت الذي لجأت فيه الدراسات السابقة إلى سرد الأحداث التاريخية للوحدة المصرية- السورية دون تسليط الضوء على طبيعة العلاقات بين الجانبين، وأثر تلك الدعوة على عقد مؤتمر طنجة.

وللإحاطة بالموضوع لا بدّ من الإجابة على الإشكالات التالية:

1- ما هي طبيعة العلاقات بين المغرب ومصر قبيل الوحدة؟
2- هل كانت هناك مشاورات مغربية مصرية في موضوع الوحدة؟
3- ما هو رد فعل المغرب على إعلان الوحدة السورية المصرية؟
4- هل كان هناك انعكاس للوحدة السورية المصرية على العلاقات المغربية المصرية والسورية؟
5- ما هو الموقف المصري من مؤتمر طنجة.

اعتمد الباحث على المنهج التاريخي ومنهج التحليل الوصفي، وذلك من خلال تناول العلاقات المصرية- المغربية في إطار مشروع الوحدة المصرية السورية وعقد مؤتمر طنجة.

المبحث الأول: الوحدة المصرية - السورية عام 1958م والموقف المغربي منها

مثلت تجربة الوحدة المصرية السورية نقطة تحول كبرى في التطورات السياسية للمنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط وعبرت عن حالة قل أن تتكرر، ليس فقط في العلاقات العربية – العربية وإنما في التوازنات الدولية، والتفاعلات الإقليمية التي تحركها قوى طرحت منهج التغيير الثوري في مواجهة قوى تقليدية تعمل على مقاومة التغيير والاحتفاظ بأدوات النظام القديم في قبضتها، فقد جاءت تجربة الوحدة المصرية- السورية كنموذج للتحدي من جانب القوى الثورية لكل من: الواقع العربي المخالف لها والذي كان سائداً في تلك الحقبة، والقوى الأجنبية التي حرصت على الاحتفاظ بسيطرتها على مقدرات المنطقة من ثروات ومفاتيح للأمن(Yusuf, 1999, p. 7) فكان لا بدّ من معرفة ظروف النشأة وعوامل الوحدة" المطلب الأول" والموقف المغربي من الوحدة المصرية- السورية وانهيارها" المطلب الثاني".

المطلب الأول: الوحدة المصرية- السورية عام (1958م).

ظهر عام (1955م) تقارب بين مصر وسوريا في السياسة الخارجية حيث أعلنت كلتا الدولتين عن عقد بيان مشترك بينهما وأهم ما جاء فيه (Al-Zoghbi, 1971, p. 42):

أ- إقامة تعاون اقتصادي عربي ومنطقة دفاع مشترك.

ب- محاولة إقناع الدول العربية الأخرى الاشتراك مع سوريا ومصر.

تبعه توقيع الجانبين في (22/ تشرين الأول-أكتوبر 1955م) اتفاقاً نص على تقوية التعاون العسكري بين البلدين من أجل الحفاظ على سلامة واستقلال الدولتين في حالة أي اعتداء خارجي (Al-Zoghbi, Op.Cit, 1971, p. 53) وجاءت هذه الخطوة بعد عقد تركيا والعراق ميثاقاً دفاعياً بينهما عرف بحلف بغداد في (24/ شباط- فبراير/ 1955م) وهو ما عارضته مصر وسوريا واتفقا على توحيد الجيشين معاً(Shukry, 2001, p. 49).

عمدت سوريا أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام (1956) لقطع أنابيب البترول التي تمر عبر أراضيها(Matar, 1999, p. 92) وأعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر بنفسه عن الدور السوري في حرب السويس بقوله" أن سوريا خاضت معركة السويس بالعنف نفسه والقوة التي خاضت بها بور صعيد معركة قناة السويس"(Ibrahim, 1958, p. 195) ونتيجة لموقف سوريا الداعم لمصر فقد ازدادت حملة الضغوط الخارجية على سوريا، وأعرب الرئيس المصري جمال عبد الناصر عن تضامنه مع سوريا ووقوفه إلى جانبها في حال تعرضها لهجوم محتمل من دول حلف بغداد(Report of the Iraqi", 1959, pp. 720- 722").

دفعت الأزمة السورية عام(1957م) باتجاه تقارب سوري- مصري، لاسيما بعد نزول القوات المصرية في مدينة اللاذقية السورية، واتخذ البرلمان السوري قراراً بإعلان إرادته في الوحدة بين مصر وسوريا في تشرين الثاني- نوفمبر (1957)، لكن الرئيس المصري جمال عبد الناصر رأى أن قيام الوحدة على أساس سليم يستلزم الإعداد لها بعناية (Tamim, 2008, p. 118). ساهمت هذه الأزمة في إذكاء روح الأخوة العربية المصرية- السورية، وسرعت في التقارب بين الجانبين، ولكن يبدو أن الرئيس المصري جمال عبد الناصر أراد التريث وعدم الاستعجال في تحقيق الوحدة حتى يتثنى له الإعداد للوحدة بالشكل الذي يليق بالبلدين الشقيقين، وحتى يضمن استمرارها وعدم تعرضها لأي أزمات أو مطبات سياسية.

لقد كان التردد المصري نابعاً من الوضع السياسي القلق في سوريا بسبب تدخل الجيش في السياسة ولكن الرئيس المصري جمال عبد الناصر سرعان ما قبل بذلك؛ خشية أن يتسبب رفضه بصدمه للسوريين، وللجماهير العربية (Snow, 2004).

سهل تطور العلاقات بين مصر وسوريا آنذاك وزيادة الروابط بينهما، الأمور بالاتجاه نحو إقامة وحدة كاملة بين الطرفين والتي تم الإعلان عنها في (22/ شباط- فبراير/ 1958م) في جو من الحماس البالغ في مصر وسوريا (Riad, 1981, p. 24) وتم تكريم الرئيس السوري شكري القوتلي الذي تنازل عن الرئاسة لصالح الرئيس المصري جمال عبد الناصر ومنح لقب المواطن العربي الأول (Alian, n.d., p. 25) وأعلن عن قيام الجمهورية العربية المتحدة، وتشكيل أول حكومة للجمهورية وفق مجموعة من المعايير جاء فيها (Haddad, 2001, p. 135):

أ- الدولة العربية المتحدة جمهورية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة، وشعبها جزء من الأمة العربية.

ب- تتكون الجمهورية العربية المتحدة من الإقليم الشمالي "سوريا" والإقليم الجنوبي" مصر" ويكون لكل إقليم مجلس تنفيذي يرأسه رئيس بقرار من رئيس الجمهورية، ويعاونه وزراء يعينهم رئيس الجمهورية بناءً على اقتراح رئيس المجلس.

ت- الحريات العامة مكفولة في حدود القانون.

جاءت الوحدة المصرية السورية عام (1958م) تتويجاً للنضال القومي في مرحلة الخمسينيات والتي استطاعت أن تحمي المكاسب الوطنية التي تحققت بجلاء الاستعمارين البريطاني والفرنسي عن بعض الأقطار العربية، فقد شهد القرن العشرين نهضة للمشروع القومي العربي، وتجلا ذلك بتوحيد مصر وسوريا وتشكيل الجمهورية العربية المتحدة.

المطلب الثاني: الموقف المغربي من الوحدة المصرية- السورية والانفصال

إن المتتبع لحالة الوحدة المصرية- السورية يجد تساؤلاً حول الموقف المغربي من هذه الوحدة" الفرع الأول" وحول الموقف من انهيارها" الفرع الثاني".

الفرع الأول: الموقف المغربي من الوحدة

كان المغرب من أوائل الدول العربية التي اعترفت بقيام الجمهورية العربية المتحدة، وعدته نواة للوحدة العربية الكبرى، وأرسل الملك المغربي محمد الخامس برقية تهنئة إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس السوري الأسبق شكري القوتلي بتلك المناسبة (A newspaper Al-Insha, 4927, February 24/1958).

سارع الملك محمد الخامس بإرسال عبد الخالق الطريسي في (11/آذار- مارس/ 1958م) ليكون أول سفير للمغرب لدى الجمهورية العربية المتحدة (Sabri, 2006, p. 69).

عد حزب الاستقلال المغربي نشوء الجمهورية العربية الموحدة حدثاً مهماً اعتبره نقطة ابتداء جوهرية في الشرق الأدنى (Report of the Iraqi",1958")، فيما وجه وزير الشغل والشؤون الاجتماعية عبد الهادي بو طالب تحية لميلاد الدولة العربية بقوله " لا أريد أن تخلو هذه المقالة من توجيه تحية كريمة أوجهها لميلاد الدولة العربية المتحدة المنبثقة عن مصر وسوريا السابقين" وأضاف " ولا ينبغي أن تفوتنا الإشارة إلى أن الضغط الذي عاناه الشرق العربي من سيطرة النفوذ الأجنبي هو نفسه الذي عجل بهذه الوحدة بين سوريا ومصر، فهما الدولتان اللتان كانتا أكثر دول الشرق العربي تأثراً بهذا الضغط" (Report of the Iraqi",1958").

ولغرض توسيع التعاون الاقتصادي وتمتين علاقات المغرب بالجمهورية العربية المتحدة تم إبرام اتفاق للتبادل التجاري بين البلدين عام 1958م، بلغت قيمته ملياران وثمانمائة مليون فرنك فرنسي، وبموجب هذا الاتفاق أصبح المغرب يصدر المواد المعدنية، والزراعية، والصناعية للجمهورية العربية المتحدة، مقابل تصديرها السكر، والقطن، وبعض البضائع الأخرى للمغرب (D.K.W, 1958, p. 16) وتكمن أهمية هذه الخطوة في إظهار الدعم والمباركة المغربية للوحدة؛ وإيمانها بها، وبأهميتها؛ كخطوة نحو تحقيق وحدة عربية شاملة، ورسم استراتيجيات قومية وطنية بالمنطقة، بالإضافة إلى إظهار انفتاح المغرب على الشرق وبأن

المغرب وإن كان بعيداً جغرافياً عن منطقة الوحدة؛ إلى أنه قريب وجدانياً، وبأن الوحدة تقرب كل ما هو بعيد وتكسر كل قيد وضعه الاستعمار.

قام الملك محمد الخامس بزيارة رسمية للجمهورية العربية المتحدة في (6 كانون الثاني- يناير/ 1960م)، وكانت هذه الزيارة من الأحداث المهمة في تاريخ المغرب؛ لأنها الزيارة الأولى لأول ملك مغربي يمارس سلطاته الفعلية ويزور المشرق(Mohammed, n. d., p. 45) ليجد في استقباله بالمطار المصري " الماظة" الرئيس المصري جمال عبد الناصر وشكري القوتلي، وكبار رجال وعلماء الجمهورية العربية المتحدة، وألقى الرئيس جمال عبد الناصر كلمة رحب بها بالملك محمد الخامس، وأشاد فيها بالعلاقات الأخوية بين البلدين، وذكّر الحاضرين بموقف مصر القومي عندما كانت المغرب تحت الاحتلال الفرنسي(Yahya, 1968, p. 53).

وشكر الملك محمد الخامس الرئيس جمال عبد الناصر على العبارات الرقيقة التي عبر فيها عن عواطفه النبيلة نحوه وبالخدمات التي أداها لوطنه، وشعوره بالمسؤولية تجاه شعبه كما شكر الشعب المصري على استقباله والحفاوة به وعلى الاهتمام العظيم الذي يوليه لهذه الزيارة، وأكد دعمه للقضايا العربية (Mohammed, n. d., pp. 51- 53).

اطلع الملك محمد الخامس والرئيس عبد الناصر في أسوان في 9 / كانون الثاني- يناير 1960م على مراحل تنفيذ بناء السد العالي (Abdulnasser)وعبر الملك عن سعادته بالمشروع بقوله:" إن من بواعث سرورنا أن تقترن زيارتنا للجمهورية العربية المتحدة بحادث الشروع في بناء السد العالي ومساهمتنا في وضع حجره الأساسي وتدشين منشآت صناعية مهمة، وإنه لحدث تاريخي عظيم لا في حياة الجمهورية العربية المتحدة وحدها، بل في حياة سائر البلدان العربية التي إذا أحرز أبناء أحدها نصراً أو حقق تقدماً؛ استفاد منه أشقاؤه في كل مكان"(Mohammed, n.d., pp. 58-59). وتكمن أهمية هذه الزيارة في تمتين العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين، وتعزيز فرص بناء شراكة إستراتيجية بين مصر والمغرب، والنهوض بعلاقاتهما الاقتصادية، وتعظيم الاستفادة من موقعهما المتميز، والعمل على تسوية الأزمات المختلفة في منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي؛ وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، بالإضافة إلى دعم وتأمين الاستقرار الداخلي والتنمية بالبلدين الشقيقين.

ناقش الملك محمد الخامس والرئيس جمال عبد الناصر خلال الزيارة قضايا عدة منها: ما تهم الرأي العام العربي والعالمي، بالإضافة إلى المواقف الدولية وتطوراتها إزاء قضية الجزائر، وأكد كلا الطرفين تأييدهما للقضية الجزائرية وتمسكهما بتحقيق الاستقلال التام للجزائر على أساس وحدة البلاد (D.K.W, 1958, pp. 42,45).

سارعت الجمهورية العربية المتحدة للتضامن مع المغرب بعد أن ضرب زلزال مدينة أغادير المغربية في (10/ آذار- مارس/ 1960م)، وذلك من خلال إصدارها طابعاً بريدياً عن هذا الحادث خصص عائده للمتضررين، كما جمعت التبرعات من كل أنحاء الجمهورية، ومبلغ خاص من الحكومة المصرية قدر بخمسة آلاف جنيهاً مصرياً Al-Ahram (newspaper, 26709,11 / March/ 1960).

ساهمت هذه الوحدة العربية _ إلى حد ما_ في إيقاظ الوعي العربي القومي وذلك من خلال الالتفاف والتضامن العربي والذي كان أبرز مظاهره الموقف المغربي من الوحدة.

الفرع الثاني: الموقف المغربي من الانفصال

واجهت الحركة القومية العربية في سعيها نحو تحقيق الوحدة العربية تحديات جمة؛ على رأسها زرع الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي؛ لامتصاص حيويته واستهلاك طاقته في صراعات تشغله وتحول دون قدرته على تحقيق وحدته، هذا علاوة على التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية للأمة العربية.

لقد فرض الاستعمار الأوروبي تفاوتاً واضحاً لأوضاع التجزئة في الوطن العربي في ضوء تطور هذه المجتمعات فقد ساهم التفاوت في الموقع الجغرافي، والثروات الطبيعية وعدد السكان، في الموقف اتجاه قضية الوحدة العربية بين الأقاليم العربية الكبرى في المشرق العربي، والمغرب العربي ووادي النيل، ومنطقة الخليج (Hussein, Op.Cit, 2014, pp. 113- 114)

وكان حكم الرئيس المصري عبد الناصر شمولياً عسكرياً يقوم على إلغاء الأحزاب وخنق حريات الصحافة، كما كان السياسيون في سوريا يشعرون بإهمال العناصر المدنية الخبيرة، وعانى الموظفون المدنيون في سوريا من نقل عدد كبير من الموظفين المصرين إلى دمشق، وإسناد المراكز الحساسة لهم، مما جعل الموظفين السوريين ينزعجون من هذه الإجراءات (Al-Abidine, 2008, p. 303).

كما أدت سياسة تعين ضباط مصريين في قيادة الجيش إلى النظر إليه على أنه جيش احتلال (Snow, 2004, p. 7) وتسريح عدد من قيادات الجيش السوري، بالإضافة إلى عدم وجود تكامل اقتصادي واضح بين الجانبين، وتدهور الأوضاع الاقتصادية في سوريا جراء تطبيق الإجراءات والقوانين الاشتراكية التي أضرت بالاقتصاد وبالبرجوازية السورية (Alian, n.d., p. 16).

ونظراً لأن الترتيبات الانتقالية للوحدة لم تقم على أسس سليمة قد أثبتت تجربة الوحدة فشلها، وفي صبيحة يوم(28/ أيلول- سبتمبر/ 1961م) أذيع بلاغ عسكري من إذاعة دمشق باسم " القيادة الثورية العربية للقوات المسلحة" أعلن فيه عن قيام الجيش بحركة انقلابية مبرراً ذلك بالعبارة الآتية " إننا قد طرقنا كل باب للإصلاح قبل أن تنفجر الأمور فلم نجد إلا القوة سبيلاً للتحرر من المستغلين، وإتباع طريق الحرية، ولم نجد القوة إلا سبيلاً لكي تعاد لشعب حريته ولجيش كرامته(Haddad, 2001, p. 155) لتعود بعدها سوريا دولة مستقلة، فقد عادت سوريا إلى هيئة الأمم المتحدة في (13/ تشرين الأول- أكتوبر/ 1961م) ثم إلى الجامعة العربية في 28/ تشرين الثاني- نوفمبر/ 1961م (Bazzi, 1996, p. 322).

أراد الملك الحسن الثاني ملك المغرب التوسط بين مصر وسوريا، وحل المشاكل التي حدثت بينهما في (10/ تشرين الأول- أكتوبر عام1961م)، فانتدب الملك في العام نفسه لهذه المهمة عبد الهادي بو

طالب الذي طلب منه أن يقوم بها بوصفه سفيراً للمغرب بدمشق بأسرع وقت (Bou Talib, Half a Century in Politics, 2001, p. 122)

وطلب العاهل المغربي من وزير خارجيته الحاج أحمد بلا فريج أن ترد كل التقارير من عبد الهادي بو طالب رأساً على الديوان الملكي، وتسلم عبد الهادي بو طالب أوراق الاعتماد من الملك في (12/ شباط – فبراير/ 1962م)، وبعد أسبوع وصل إلى دمشق (Bou Talib, Op.Cit, 2001, p. 123)

كانت طبيعة المطالب المصرية – السورية تتمثل في إيجاد الحلول المناسبة المتعلقة بفك الارتباط؛ حيث اندمجت في ظل الوحدة شركات اقتصادية سورية في اقتصاد مصر تمثلت في تأميم شركات سورية خاصة، وكانت سوريا ترغب في أن تأخذ مصر المبادرة لرفع التدابير التي اتخذها نظام الوحدة، وكل ما يتصل بالنظام الاشتراكي، لتعود سوريا إلى الاقتصاد الحر، وكانت آنذاك دولة صناعية، وكان الخلاف على أمور أخرى بسيطة تم علاجها في ظرف شهرين، من بينها الإفراج عن الأرصدة السورية التي بقيت في البنوك المصرية، وذكر السفير عبد الهادي بو طالب: " انتهت مهمتي بزيارات قمت بها بين القاهرة ودمشق، حيث قابلت في أولاها الرئيس جمال عبد الناصر ثم وزير خارجية مصر آنذاك مرتين " (Talib, 2001, p. 123).

ويقول السفير عبد الهادي بو طالب عن مهمته في مصر: "اتصلت بالرئيس جمال عبد الناصر مرة واحدة عند بدء مهمتي، ولم أجده حاقداً على سوريا، وقال لي إنه ربما كان في الوحدة المستعجلة شيء من الارتجال، وإن الأمور لم تعالج بالحكمة، وأن تجربة الوحدة لم يتقدمها إعداد جيد، وأن السوريين ضغطوا عليه ليقبل الوحدة، هذا ما قاله لي الرئيس عبد الناصر بالضبط، ووجدته أخذ درساً من هذه الوحدة التي اشتبكت فيها الأيدي بينه وبين الرئيس شكري القوتلي في القصر الجمهوري"(Bou Talib, Ibid, 2001, p. 129)

شكلت تجربة الوحدة المصرية – السورية في التاريخ المعاصر للأمة العربية حدث وحدوي مهم، وكان الأكثر صدى شعبياً وسياسياً، ولذلك صارت مرجع التفكير القومي الوحدوي مثلما كانت في حينها، وكما استقبل إعلان هذه الوحدة باحتضان وباهتمام في المشرق، كذلك حصل في المغرب فالحدث لم يكن عادياً، ولم يكن من الممكن إلا التنويه به في عموم البلدان العربية، ولدى الحركات الوطنية فيها على وجه التحديد. (Belgraz, 1992, p. 113).

المبحث الثاني: الموقف المصري من مؤتمر طنجة عام (1958م)

جاء مؤتمر طنجة عام (1958) كمحاكاة للوحدة المصرية-السورية، وإيماناً من المغرب بضرورة الوحدة العربية في ظل حالة التشرذم الذي شهدته الأمة في تلك الفترة، ولذلك كان لا بدّ من عرض المحاولة المغاربية بعقد مؤتمر طنجة " المطلب الأول" والموقف المصري من هذا المؤتمر " المطلب الثاني".

المطلب الأول: مؤتمر طنجة عام (1958م)

شكل مؤتمر طنجة محطة بارزة في تعميق وعي الشعوب والنخب السياسية المغاربية بالمصير المشترك، والحلم بتكامل وتظافر الجهود والتوحد من أجل استكمال تحرير المغرب العربي، والتخلص من نير الاستعمار، أسوة بالوحدة المصرية السورية.

فقد راودت النخب السياسية المغاربية فكرة وحدة المغرب العربي منذ الأربعينيات، غير أن الظروف لم تكن مواتية لتحقيقها وبعد الإعلان عن الوحدة المصرية – السورية في (22 شباط- فبراير/1958م) تشجع المغاربة لإخراج الفكرة إلى حيز الواقع فجاءت الدعوة إلى عقد مؤتمر طنجة؛ الذي انعقد فيها من (27-30/ نيسان- أبريل/1958م)، بهدف توحيد الشمال الإفريقي (Al-Jabri, 1987, p. 19).

فقد فرض الواقع المغاربي ضرورة العمل الوحدوي المشترك وتزعم حزب الاستقلال المغربي بقيادة علال الفاسي الدعوة للوحدة المغاربية، حيث صرح قائلاً" والآن وقد تحقق الاستقلال فمن واجبنا أن نبذل أقصى مجهوداتنا لتحقيق التعاون الذي كان شعار الحركات المغربية، تونس، المغرب الجزائر، وأن تتجه إلى توحيد المغرب العربي في دولة واحدة متحدة لأنه لم يعد هناك مجال للعزلة ولا للوطنية الضيقة في هذا العصر، وقد بين التاريخ أن أحسن عصورنا هي التي كانت فيها الأقاليم الثلاث موحدة" (Dahesh, 2004, p. 169).

قرر حزب الاستقلال الدعوة إلى عقد المؤتمر في مدينة طنجة في (2/آذار- مارس/ 1958) لدراسة كل الوسائل الخاصة لتدعيم التضامن والوحدة بين أقطار المغرب العربي، وذلك بتأسيس اتحاد حقيقي وفقاً للمطامح الصحيحة لشعوب المغرب العربي (Al-Aib, 2010, p. 125) وكان كل من الحزب الدستوري التونسي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية إلى جانب حزبه وقد مهد علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال مخاطباً النخب السياسية في المغرب العربي ومذكراً بالوحدة المصرية عام (1958)، قائلاً: "كيف يمكننا أن نشتغل الآن بتدعيم المرحلة الأولى من استقلالنا، وننسى الغاية التي هي في مقدمة مبادئنا، وإن استمرار الحرب في الجزائر لا ينبغي أن يكون عائقاً في تحقيق هدف الاتحاد المغاربي الذي سيسهل علينا على كثير من المشاكل التي خلفها الاستعمار في بلادنا..." (Maqalat, 2002).

لاقت الفكرة استحساناً كبيراً لدى الحكومتين التونسية والمغربية، حيث أظهر الحبيب بورقيبة ارتياحاً كبيراً للاتصالات التي كانت جارية بين الحزبين، كما رحب الملك محمد الخامس بالفكرة، ودعا للعمل على تجسيد وحدة المغرب العربي (Dilbani, 2017). وهذا يدلل على أن الفكرة تجاوزت بخطاها الشعوب والنخب السياسية لتضم الحكومات وزعماء ورؤساء الدول؛ الذين راودتهم هذه الفكرة الوطنية القومية بتحقيق وحدة المغرب العربي، وإيماناً منهم بإيصال فكرة للمستعمر مفادها أن هذه المنطقة ليست للتقسيم.

ولعب الملك محمد الخامس دوراً كبيراً في دعم الجهود الدبلوماسية والتنسيق مع جبهة التحرير الوطني من أجل تشيد وحدة المغرب العربي (Sharayibi, 1962) وكان محمد الخامس يبحث عن سبل تحقيق

الوحدة المغاربية التي تخدم شعوب المغرب العربي، هذه الوحدة التي أصبحت ضرورة ملحة يفرضها المناخ السائد، وبناء على توجهاته في (2/ آذار- مارس/ 1958م)، قرر أعضاء اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال المجتمعين في مدينة طنجة دراسة الوسائل الخاصة بتدعيم تضامن ووحدة المغرب العربي (Mubarak, 2009) كما دعا في خطابه في 16/ نيسان- أبريل 1958 إلى عقد مؤتمر طنجة، وعقد المؤتمر في قصر (مرشان الملكي) في مدينة طنجة المغربية(Al-Jabri, 1987, p. 19). حرص العاهل المغربي على استضافة المؤتمر من أجل تأمين المناخ المناسب، وتوفير أنجع الطرق والأسباب لإنجاحه، وتجاوز أي أسباب أو أزمات ممكن أن تعرقل صفو هذه الوحدة.

افتتح المؤتمر في (27 نيسان 1958) في مدينة طنجة وبحضور رؤساء الأحزاب المشاركة من الدول الثلاث: المغرب، تونس، الجزائر، وكان الوفد المضيف برئاسة علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال المغربي وإلى جانبه كوكبة من المناضلين المغاربة ومنهم: المهدي بن بركة، وأحمد بلا فريج وآخرون، فيما مثل تونس في المؤتمر الحزب الدستوري الحر برئاسة الحبيب بورقيبة والسيد الباهي الأدغم، أما الجزائر فقد مثلها عبد الحميد مهري رئيس وفد جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وكان الجميع يهدف إلى ضرورة وحدة المغرب العربي للتخلص من الاستعمار(Al-Aib, 2010, p. 137).

وقد سُجل الغياب الليبي عن هذا المؤتمر بسبب تطرفها الجغرافي، وعدم ارتباط نخبها السياسية بالحركات الوطنية المغاربية، فالمشروع المغاربي قبل مرحلة الاستقلال اقتصر على ثلاثة أقطار محورية هي: تونس، الجزائر المغرب، بحكم خضوعها لمستعمر واحد، والروابط التي جمعت أحزابها الوطنية (Filali, 1989, pp. 20- 21). ويبدو أن ليبيا لم تكن متحمسة بشكل الكافي للمشروع، ولا ترى فيه الأمل المنشود للوحدة.

أعطيت كلمات الافتتاح إلى ممثلي الوفود المشاركة الذين ركزوا على ضرورة استرجاع الجزائر لاستقلالها وسيادتها بعد تحرر كل من تونس والمغرب، وهو ما جعل قادة الحزب الدستوري الحر، وحزب الاستقلال المغربي يشعران بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقهما، وذلك انسجاماً مع التزاماتهما السابقة بدعم القضية الجزائرية في إطار مكتب المغرب العربي ولجنته، وأكد الجميع على أن الوحدة لا تتحقق إلا بتصفية الاستعمار في المنطقة المغاربية (Maliki, 1994, pp. 458- 459). فالجميع كان يدرك بأنه من المستحيل أن تتحقق الوحدة في ظل وجود استعمار في منطقة المغرب العربي، فالمستعمر لن يسمح بذلك، ولكن كان لا بدّ من إذكاء روح الوحدة وتنميتها من أجل التخلص من الاستعمار.

كان جدول أعمال المؤتمر يضم أولاً: التضامن دبلوماسياً ومادياً، وإذا اقتضى الأمر عسكرياً مع الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، أما النقطة الثانية: فتمركزت حول وحدة المغرب العربي، فضلاً عن تأسيس حكومة جزائرية مؤقتة (Belgraz, 1992, p. 238).

وكان علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال المغربي وراعي المؤتمر متحمساً جداً لإعلان وحدة المغرب العربي، حيث قال:" لقد حان الوقت لنثير هذا الموضوع – يقصد موضوع وحدة المغرب العربي – مرة أخرى، بعد أن رأينا قيام الاتحاد العراقي الأردني في (14/ شباط/ 1958)، ووحدة مصر وسوريا عام (1958)، فإن وحدة المغرب العربي أمتن جغرافياً وتاريخياً من تلك التواحيد، وإن حاجة المغرب وتونس والجزائر أكثر من حاجة الدول العربية الأخرى" (Al-Fassi, 1972, p. 205).

إن الأسباب والدوافع التي كانت وراء عقد مؤتمر طنجة ترجع إلى عوامل عدة منها:(Al-Aib, 2010, pp. 123- 127)

1- ظهور الحاجة الملحة إلى ضرورة توحيد المعركة من أجل تصفية الاستعمار من الجزائر وبقاياه في الدول المغاربية الأخرى.

2- بروز بوادر توحيد السياسات في شمال إفريقيا، وإيجاد كتلة موحدة بإمكانها الوقوف في وجه السياسة الفرنسية.

3- اقتناع القادة السياسيين في تونس والمغرب أن تحقيق وحدة المغرب العربي لا تتم إلا باستقلال الجزائر.

ويبدو أن أسباب عقد المؤتمر تعد منطقية، وخاصة بعد النظر إلى الظروف السياسية والاقتصادية التي كانت سائدة في أقطار دول المغرب العربي في تلك الفترة من تشرذم وتفرقة عربية، بالإضافة إلى تمسك المستعمر الأجنبي ببعض الدول العربية مثل الجزائر مستنزفاً طاقاتها وقدراتها الاقتصادية والسياسية، فكان لابد من عقد هذه المؤتمر للتغلب على هذه الأزمات.

وعلى الرغم من أن مؤتمر طنجة لم يكن مؤتمراً رسمياً تعقده حكومات، بل كان مؤتمراً ضم أحزاباً تمثل طموحات شعوب المنطقة، إلا أنه حظي بتأييد ومباركة من الملك المغربي محمد الخامس؛ حيث استقبل العاهل المغربي بقصره في الدار البيضاء وفداً مثل المؤتمرين رفع إليه مقررات المؤتمر (Dahesh, 2004, p. 295) حيث وضعت فيه الأسس التمهيدية لاتحاد مغربي كان من أهدافه العاجلة زيادة قوة المقاومة المشتركة ضد السيطرة الفرنسية، ولا جدال في أن الملك والحكومة والشعب كانوا يؤيدون المؤتمر (Landau, 1969, pp. 497- 498).

ورفعت مقررات المؤتمر إلى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، وفرحات عباس رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة فباركوا المبادرة، وصادقوا على المقررات، وفي حديث للملك محمد الخامس حول وحدة المغرب العربي قال فيه:" إن أملنا أن نرى أقطار الشمال الأفريقي تتوحد بإنشاء رابطة بين هذه الأقطار لها سند من الواقع الثقافي والروحي والاقتصادي، وهذه الأقطار متحدة بالرابطة "(D.K.W, 1958, p. 19) وكذلك جاء الخطاب السياسي التونسي ليؤكد هذه الرغبة فقد صرح الرئيس التونسي في 10/ كانون الأول- دجنبر 1958 بالقول: " كلنا أمل من اقتراب اليوم الذي تزول فيه الحدود المصطنعة وتصبح بلادنا واحدة ودولة واحدة وتصبح شرطتنا وجيشنا متحدين يخفق فوقنا علم واحد"(Dahesh, 2004, pp. 295- 296).

اتخذ مؤتمر طنجة قرارات عدة جسدت كلها في تجاه تكريس فكرة وحدة المغرب العربي حتى أنه سعي بمؤتمر التحرير والوحدة، وتمثلت هذه القرارات بما يلي: (Al-Aib, Op.Cit, 2010, p. 162).

1- حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال وهو الشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري.

2- تقديم الأحزاب السياسية المغاربية المساندة التامة للشعب الجزائري المكافح من أجل استقلاله.
3- التوجه بإنشاء حكومة جزائرية مؤقتة بعد استشارة حكومتي المغرب وتونس.
4- عد جبهة التحرير الوطني الجزائرية الممثل الوحيد للشعب الجزائري.
5- التنديد باستعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان على الشعب الجزائري.
6- اقتراح إنشاء فيدرالية المغرب العربي، وتكوين مجلس استشاري منبثق عن المجالس الوطنية في تونس والمغرب وعن جبهة التحرير الوطني الجزائرية، لغرض دراسة القضايا ذات المصلحة المشتركة.

تبرز قرارات المؤتمر التعاضد والتلاحم بين أقطار المغرب العربي، بالإضافة إلى توحيد الجهود في مجابهة العدو المشترك وهو الاحتلال الفرنسي، بالإضافة إلى مساهمة المؤتمر في تقريب وجهات النظر والانطلاق نحو وحدة متكاملة سياسية واقتصادية، هذا ما كان يجب أن يكون على أرض الواقع لا أن يزخرف على الورق.

أصيب المؤتمر بالفشل، ولم ينتج عنه أي عمل جدي لتحقيق ما اتفقت الأحزاب عليه، مما جعل مقررات المؤتمر كلها حبراً على ورق نتيجة التناقضات السياسية واختلاف الأحزاب المغاربية في المبادئ والأهداف، وكذلك انشقاق قسم منها إلى أحزاب عدة، بالإضافة إلى أنه بعد عقد المؤتمر بأسبوعين وقع انقلاب في فرنسا في (13/ أيار- ماي/ 1958م) الأمر الذي وضع حزب التحرير الجزائرية في موقع بالغ الدقة ليس فقط في مواجهة الحكومة الفرنسية فحسب، بل بالنسبة للعلاقة مع الحكومتين التونسية والمغربية أيضاً (Saeed, 2008, p. 151).

المطلب الثاني: موقف الحكومة المصرية من مؤتمر طنجة

شهدت الفترة التي تم فيها الدعوة إلى مؤتمر طنجة بداية الوحدة الاندماجية بين مصر وسوريا عام 1958م(Al-Aib, 2010, p. 175) وجاءت هذه المحاولات التوحيدية بهدف مواجهة الاستعمار الأجنبي وتصفية نفوذه في المنطقة العربية، وخاصة وأن أجزاء كثيرة من الوطن العربي كانت ما تزال تحت نير الاستعمار والاحتلال المباشر لها، ولا خلاص لهذه الأجزاء إلا بدعم عربي قوي لا يمكن أن يتحقق إلا بقيام دولة الوحدة (Mehri, pp. 76- 77).

تعززت في المشرق العربي وخاصة لدى التيار الناصري الذي كان آنذاك في أوج قوته، المخاوف القديمة من قيام مغرب انفصالي يستغل من الغرب ضد المشرق العربي والواقع أن عوامل عدة ساعدت على تعزيز هذا التخوف لدى مصر أبرزها:

أولاً: ما عرفت به ثورة تموز- يوليوز/ 1952م في مصر من تحفظ إزاء كل عمل تقوم به الأحزاب، يضاف إلى ذلك أن علال الفاسي قد أقام علاقات متينة مع حزبي الوفد والإخوان المسلمين بصفة خاصة (Al-Mili, 1983, p. 51).

ثانياً: الخلاف الذي برز بين الرئيس المصري جمال عبد الناصر وعلال الفاسي عام (1954)، عندما أراد عبد الناصر قيام وحدة مصرية – مغربية تحت قيادة عبد الناصر، وكان علال الفاسي قد رفض هذا المقترح لكون المغاربة لا يزالون في قلب المعركة مع فرنسا، ولا يجوز التفاوض في مثل هكذا مشروع إلا بعد الاستقلال، وأن الملك محمد الخامس في المنفى وهو المسؤول عن هذا الأمر (Ghellab, 1987, pp. 586- 589).

ثالثاً: توثقت علاقة علال الفاسي بالعرش العراقي، وكان الأخير مؤيداً للاتحاد العراقي الأردني، وكانت مصر ضد هذا الاتحاد (Belgraz, 1992, p. 111).

ولهذا وغيره رأت مصر أن مؤتمر طنجة ما هو إلا محاولة لاحتواء الثورة الجزائرية من طرف تونس والمغرب وإبعادهما عن التأثير الناصري، وهذا ما أدى إلى تأزم العلاقات المصرية التونسية في هذه المرحلة، فجمال عبد الناصر كان مؤمن بالقومية العربية، أما الحبيب بورقيبة فكان معادي للأنظمة التي تبنت القومية العربية والتيار الناصري، وكان يدعو إلى إقامة دولة على النمط الغربي، لذا فقد كان مؤتمر طنجة محل ريب بالنسبة لمصر التي رأت أن الوحدة المغربية المزمع القيام بها ما هي إلا مسألة عامل تكتيكي (Al-Aib, Op.Cit, 2010, pp. 175- 176) وعبر عن هذا الموقف رئيس دائرة الشؤون العربية في جهاز المخابرات المصرية فتحي الديب قائلاً" أثر إتمام هذه الوحدة في نفوس حكام كل من تونس ومراكش اللذين اعتبراها خطراً داهماً يهدد كيانهما، خاصة إذا ما استقلت الجزائر بمعاونة القاهرة وتم أي نوع من الارتباط بين قادة الثورة والجمهورية العربية المتحدة، لذلك تضافرت جهود كلا الطرفين للعمل سريعاً وبكل الأساليب والوسائل على احتواء قادة الكفاح الجزائري إلى جانب مخططاتهم" (Al Deeb, 1990, p. 370).

الخاتمة

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- ساهم الخطر الخارجي ووجود العدو المشترك في إذكاء روح الأخوة العربية، ونمو الوعي القومي العربي الذي أسفر عن تحقيق وحدة مشتركة بين سوريا ومصر.
2- شكلت تجربة الوحدة المصرية – السورية في التاريخ المعاصر للأمة العربية حدث وحدوي مهم، وكان الأكثر صدى شعبياً وسياسياً، ولذلك صارت مرجع التفكير القومي الوحدوي مثلما كانت في حينها، وكما استقبل إعلان هذه الوحدة باحتضان وباهتمام في المشرق، كذلك حصل في المغرب فالحدث لم يكن عادياً، ولم يكن من الممكن إلا التنويه به في عموم البلدان العربية، ولدى الحركات الوطنية فيها على وجه التحديد.
3- أدت مجموعة من الأسباب إلى إنهاء الوحدة المصرية – السورية منها: زرع الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي، والتدخلات الخارجية الأجنبية في الشؤون الداخلية للأمة العربية بالإضافة إلى أن حكم عبد الناصر كان شمولياً وعسكرياً يقوم على إلغاء الأحزاب، وخنق حريات الصحافة، وكان السوريون يشعرون بإهمال العناصر المدنية الخبيرة، كما أدت سياسة تعين ضباط مصريين في قيادة الجيش إلى النظر إليه على أنه جيش احتلال، بالإضافة إلى تسريح عدد من قيادات الجيش السوري، ونظراً لأن الترتيبات

الانتقالية للوحدة لم تقم على أسس سليمة فقد أثبتت التجربة فشلها.

4- حاول الملك الحسن الثاني التوسط بين مصر وسوريا وحل المشاكل التي حدثت بينهما، ونجحت الوساطة في إنهاء الخلافات، ولكنها فشلت في إعادة الوحدة.

5- يعود سبب عقد مؤتمر طنجة عام (1958م) إلى ظهور الحاجة الملحة لتوحيد المعركة من أجل تصفية الاستعمار وبروز بوادر توحيد السياسات في شمال إفريقيا، واقتناع القادة السياسيين في تونس والمغرب أن تحقيق وحدة المغرب العربي لا تتم إلا باستقلال الجزائر.

6- فشل المؤتمر في إيجاد الوحدة بسبب التناقضات السياسية واختلاف الأحزاب المغاربية في المبادئ والأهداف بالإضافة إلى الانقلاب الذي حدث في فرنسا في (13/ أيار- مايو/ 1958م).

7- رأت مصر أن مؤتمر طنجة ما هو إلا محاولة لاحتواء الثورة الجزائرية من طرف تونس والمغرب وإبعادها عن التأثير الناصري، لذا فقد كان مؤتمر طنجة محل ريب بالنسبة لمصر، التي رأت أن الوحدة المغربية المزمع القيام بها ما هي إلا مسألة عامل تكتيكي.

التوصيات

1- ضرورة الإعداد المسبق، ورسم السياسات والاستراتيجيات قبل الإعلان عن أي وحدة أو أي مشروع قومي عربي.

2- ضرورة إيجاد المقومات الاقتصادية للوحدة كالتكامل والسوق المشتركة، وتوحيد العملة.

3- عدم إغفال وحدة الفكر، والإطار النظري للوحدة.

4- ضرورة رفع الوعي القومي الوحدوي للجماهير العربية والتذكير بوحدة الهدف، والقواسم المشتركة.

5- عمل دراسات تستهدف أسباب فشل المشاريع العربية السابقة في تحقيق الوحدة، واستخلاص العبر منها؛ من أجل تفاديها في المشاريع اللاحقة.

6- ضرورة الإيمان بأن أول خطوة لاستعادة الأمة لهيبتها واستعادة مجدها، والتخلص من الاستعمار وآثاره؛ يكمن في تحقيق وحدة عربية متكاملة

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

المصادر

- بلقريز، عبد الإله وآخرون. (1992). الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية 1947م -1986م، د.ط، بيروت: مركز الدراسات والوحدة الوطنية العربية.
- بو طالب، عبد الهادي. (2001). نصف قرن في السياسة، حاوره حاتم البطيوي، تقديم: محمد سبيلا، د.ط، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.
- تقرير السفارة العراقية في الرباط إلى مجلس الوزراء العراقي المرقم د/26/1/7 والمؤرخ في 1958/2/5م عن صدى الوحدة بين سوريا ومصر في المغرب.
- د.ك . و، ملفات البلاط الملكي. (1958). ملف رقم 4821/ 311، و(9)، المغرب العربي، 1958/3/26.
- د.ك .و، ملفات البلاط الملكي.(1958). رقم الملف 2700 /311، السفارة العراقية في الرباط، 1958/1/17، و42.
- د.ك. و، ملفات البلاط الملكي. (1958). الملف 2700 /311، السفارة العراقية في الرباط 1958/1/17م، و12.
- رياض، محمود. (1981).مذكرات محمود رياض- البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط 1948م- 1978م، جزئيين، ط2، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- الفاسي، علال. (1972). دفاعاً عن وحدة البلاد، سلسلة الجهاد الأكبر، الرباط: مؤسسة الرسالة.
- المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر 23/ يوليو1952- 1958م، القاهرة، القسم الأول.
- محاضر جلسات الجامعة العربية. (1960). تقرير الأمانة العامة، د.ع (33)،1960/3/31م.
- محمد الخامس ملك المغرب. (د.ت). انبعاث أمة 1959 -1960، ج5،(د.د)،(د.م).

الكتب

- أحمد، يوسف أحمد وغيره. (1999). أربعون عاماً على الوحدة المصرية السورية، د.ط، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام.
- الأعظمي، وليد محمد. (1990). الوحدة العربية المصرية – السورية 1958م في الوثائق السرية البريطانية، د.ط، د.م: المكتبة العالمية.
- أمين، جمعة. (2003). أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين: الكتاب الأول ظروف النشأة وشخصية الإمام المؤسس، د.ط، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية.
- بجاوي، محمد. (2005). الثورة الجزائرية والقانون 1960م- 1961م، ط2، الجزائر: دار الرائد للكتاب.
- بزي، ناجي عبد النبي. (1996). سوريا صراع الاستقطاب- دراسة وتحليل لأحداث الشرق الأوسط والتدخلات الدولية في الأحداث السورية 1917م- 1973م-، ط1، دمشق: دار ابن العربي.
- بو ضربة، عمر. (2010). النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية " 1958م- 1960م"، ط1، الجزائر: دار الحكمة للنشر.
- بو عزيز، يحيى. (2009). ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين- من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية" 1954م- 1962م"-ط1 الجزائر: عالم المعرفة.
- البيومي، محمد رجب. (1995). النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، ج3، ط1 دمشق: دار القلم.
- تميم، محمد علي. (2008). العلاقات السعودية – المصرية 1952م - 1967م، د.ط، د.م، د.د.

- الجابري، محمد عايد. (1987).المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال، د.ط:بيروت، لبنان، د.د.
- حداد، غسان محمد. (2001). أوراق شامية من تاريخ سورية المعاصر" 1946م- 1966م"، ط1، عمان: مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية.
- داهش، محمد علي. (2004). دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، د.ط، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العربي.
- الديب، فتحي. (1990). عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع،القاهرة.
- رائميل، أندرو. (1997).الحرب الخفية في الشرق الأوسط، الصراع السري على سورية 1949م- 1961م، ترجمة عبد الكريم محفوظ، ط1، دمشق: دار سليمة للنشر.
- الزغبي، محمد عبد المولى. (1971). الانهيار الكبير- أسباب قيام وسقوط وحدة مصر وسوريا- ط1، بيروت، لبنان: دار المسيرة.
- سعيود، أحمد. (2008). العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954م- 1962م، ط1، الجيزة: دار الشرق للنشر.
- سنو، عبد الرؤوف. (2004). الوحدة المصرية السورية" 1958م- 1961م" لماذا لم تصحح المحاولة الواحدة، د.ط، بيروت: نوافذ المستقبل.
- شكري، محمد عبد العزيز. (1970). الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، ط1، الكويت: عالم المعرفة.
- صبري، عبد النبي. (2006). الدبلوماسية المغربية في الخطاب الملكي – الرباط:النادي الدبلوماسي المغربي.
- صغير، مريم. (2010). المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954م- 1962م، ط1، الجزائر: دار الحكمة للنشر.
- العابدين، بشير زين. (2008).الجيش والسياسة في سوريا، ط1،سوريا:دار الجابية.
- العايب، معمر. (2010). مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقيمية، ط1، الجزائر، دار الحكمة للنشر.
- غلاب، عبد الكريم. (1976). تاريخ الحركة الوطنية في المغرب من نهاية الحرب الريفية إلى إعلان الاستقلال، ط1، الدار البيضاء: الشركة المغربية للنشر.
- الفيلالي، مصطفى. (1989). المغرب العربي الكبير نداء المستقبل، ط2، د.د، بيروت.
- لاندو، روم. (1969). الحسن الثاني ملك المغرب، ترجمة: بنمجان الداوودي، الرباط: المطبعة الملكية.
- مالكي، أمحمد. (1994). الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- محمد، إبراهيم. (1958). مقدمات الوحدة المصرية السورية 1943م- 1958م، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- مطر، جميل، والفضيل، محمود وآخرون. (1999). أربعون عاماً على الوحدة السورية المصرية، القاهرة: مركز الدراسات الإستراتيجية.
- مهري، محمد. (د.ت). مذكرات المحامي النقيب، مؤسسة الشروق للإعلام والنشر، د.م.
- الميلي، محمد علي. (1983). المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب، ط2، لبنان:دار الكلمة للنشر.

الدوريات

- حاطوم، نور الدين. (1986). قيام الجمهورية العربية المتحدة فبراير 1958م، مجلة "اليقظة العربية " القاهرة، السنة الثانية، العدد الثاني.
- حسين، خير الدين وآخرون. (2014). حلقة نقاشية الأحزاب والحركات والتنظيمات في الوطن العربي، عقدت في مقر مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، 13/ شباط- فبراير/ 2014م.
- دلباني، زهرة. (2017).وساطة تونس والمغرب لحل القضية الجزائرية سلمياً 1956م- 1962م، مجلة أول نوفمبر، ع 183، الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر.
- شرايبي، الهادي. (1962).فكرة المغرب العربي الموحد، مجلة تصدرها وزارة الشؤون الخارجية، ع 4، ديسمبر.
- عليان، عليان. (2003).في ذكرى قيام الجمهورية العربية المتحدة دروس الوحدة واستخلاصها، مجلة الحوار، ع 4013.
- مبارك، زكي. (2009).مؤتمر طنجة لتوحيد المغرب العربي- الدواعي والخلفيات والمصير-،مجلة الذاكرة الوطنية، ع 13.
- مقلاتي، عبد الله. (2002).مؤتمر طنجة المغاربي ومسألة الوحدة والتضامن مع الثورة الجزائرية، مجلة الجزائر، ع1.

صحف

- صحيفة الأهرام، ع 26709، 11/ آذار- مارس/ 1960م.
- صحيفة الإنشاء، ع 4927،24/ شباط – فبراير/1958م.
- صحيفة العلم، ع 2959، 11/ نيسان- إبريل/ 1958م.
- صحيفة الوحدة الكبرى، ع 257، 19 /كانون الثاني- يناير/ 1960م.

المو اقع الالكترونية

- الرئيس جمال عبد الناصر الصفحة الرئيسية، 2021/1/26م، http//Nasser.bibalex.org

ثانياً: ترجمة المراجع العربية إلى اللغة الإنجليزية

- *AL-Abeedin, Basher Al- Zain. (2008). The army and politics in Syria, Syria, Dar Al-Jabiya.*
- *Al-Aib, M. (2010). Tangier Maghreb conference, an analytical evaluation study. Algeria: Wisdom Publishing House.*
- *A.L.- filali, Mustafa. (1989). The great Arab Maghreb call the future,Beirut.*
- *Al- Mili, Muhmmad Ali. (1983). The Arab Maghreb between the accounts of countries and the aspirations of peoples,Lebanon, Dar Al Kalima Publishing*
- *Alian, A. (n.d.). On the anniversary of the establishment of the United Arab Republic, lessons of unity and lessons learned. Dialogue Magazine.*
- *Al-Jabri, M. A. (1987). The Arab Maghreb during the struggle for independence. Beirut.*
- *Al-Zoghbi, M. A. (1971). The Great Crash - the reasons for the rise and fall of the unity of Egypt and Syria-. Beirut: March House.*

- *Mohammed, Fifth. Resurrection of a nation 1959- 1960 ، without data.*
- *Mubarak, Zaki(2009) Tangier conference for the unification of the Maghreb - reasons, backgrounds and destiny,National Memory Journal .*
- *Riad, Mahmoud. (1981). Diary of Mahmoud Riad - Searching for Peace and Conflict in the Middle East 1948- 1978. Beirut: The Arab Foundation for Studies and Publishing.*
- *Sabri, A. N. (2006). Moroccan diplomacy in the royal speech. Rabat: Publications of the Moroccan Diplomatic Club.*
- *Shukry, M. A. (2001). Alliances and blocs in world politics. Kuwait: knowledge world.*
- *Sinu, Abdul Raouf. (2004, September 25). Egyptian-Syrian unity 1958-1961Why was the single attempt not corrected. Windows of the future.*
- *Tamim, Muhammad Ali. (2008) Saudi-Egyptian relations 1952-1967,Without data.*
- *---------- .(1958). Report of the Iraqi embassy in Rabat to the Iraqi Council of Ministers No. D / H / 1/1 /26 On the echo of the unity between Syria and Egypt. Morocco.*
- *---------- .(1959). The complete collection of speeches, hadiths and statements of Gamal Abdel Nasser / July 23 1952 -1958. Cairo: section One.*
- *Yusuf, A. (1999). Forty years on the Egyptian-Syrian unity. Cairo: Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies.*

ثالثاً: المصادر والمراجع الأجنبية

- *Landau, Rom. (1969). King Hassan II of Morocco, translated by: Benmjane Daoudi, Rabat: Royal Press.*
- *Rathmel, Andrew. (1997). The Hidden War in the Middle East, The Secret Conflict on Syria 1949 A.D. - 1961 A.D., translated by Abdul Karim Mahfouz, 1st Edition, Damascus: Salima Publishing House.*
- *Bazzi, Naji Abdel Nabi. (1996). Syria Polarization Struggle - Study and analysis of Middle East events and international interventions in Syrian events 1917- 1973,Damascus, Dar Ibn Al Arabi*
- *Belgraz, A. (1992). The Moroccan national movement and the national question 1947- 1986. Beirut: Horizons House.*
- *Bou Talib, A. H. (2001). Half a Century in Politics. Casablanca: New Success Press.*
- *Bouaziz, Y. (2009). The Algerian revolutions in the nineteenth and twentieth centuries - a document of the Algerian National Liberation Front1954- 1962. Algeria: knowledge world.*
- *bu Darba, Omar. (2010). Diplomatic activity of the Provisional Government of the Algerian Republic 1958-1960Algeria ،Wisdom Publishing House.*
- *D.K.W. (1958). Royal Court Files, File311/ 2700. Rabat: The Iraqi embassy in Rabat.*
- *Dahesh, M. A. (2004). Studies in national movements and unitary trends in the Maghreb. Damascus: Publications of the Arab Writers Union.*
- *Ghallab, Abdul Karim. (1987). The Moroccan national movement from the end of the rural movement to the construction of the wall in the Sahara, Rabat, Letter Press.*
- *Haddad, G. M. (2001). Shami papers from the contemporary history of Syria1946- 1966. Amman: Future Center for Strategic Studies.*
- *Ibrahim, M. (1958). Introductions to the Egyptian-Syrian Unity 1943-1945. Egypt: Egyptian General Book Authority.*
- *Maliki,Muhammad)1994)National movements and colonialism in the Maghreb,Beirut,Center for Arab Unity Studies.*
- *Matar, J. a. F. (1999). Forty years of the Syrian-Egyptian unity. Cairo: Center for Strategic Studies.*
- *Miqlati, Abdulla. (2002). Tangier Maghreb conference and the issue of unity and solidarity with the Algerian revolution, Algeria Magazine .*